

فنون البلاغة

المجلد / الثاني قسم الموهبة الفصل الدراسي الأول

أوراق عمل

{ فنون البلاغة الموهبة }

العام الدراسي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥

الأستاذ

محمد أبو نور

((رئيس قسم لغة عربية))

مع تمنياتنا بالنجاح والتفوق

أولاً - علم المعاني (((الأساليب))) الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي

* الخبير والإنشاء

الأساليب في اللغة العربية نوعان : أسلوب إنشائي ، وأسلوب خبري .

س ١- عرف الأسلوب الإنشائي والأسلوب الخبري .

أ - الأسلوب الإنشائي : هو كل كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب . مثال (أنصر أخاك)

ب- الأسلوب الخبري : هو كل كلام يحتمل الصدق أو الكذب . مثال (ماء البحر عذب)

س ٢- أنواع الأسلوب الإنشائي .

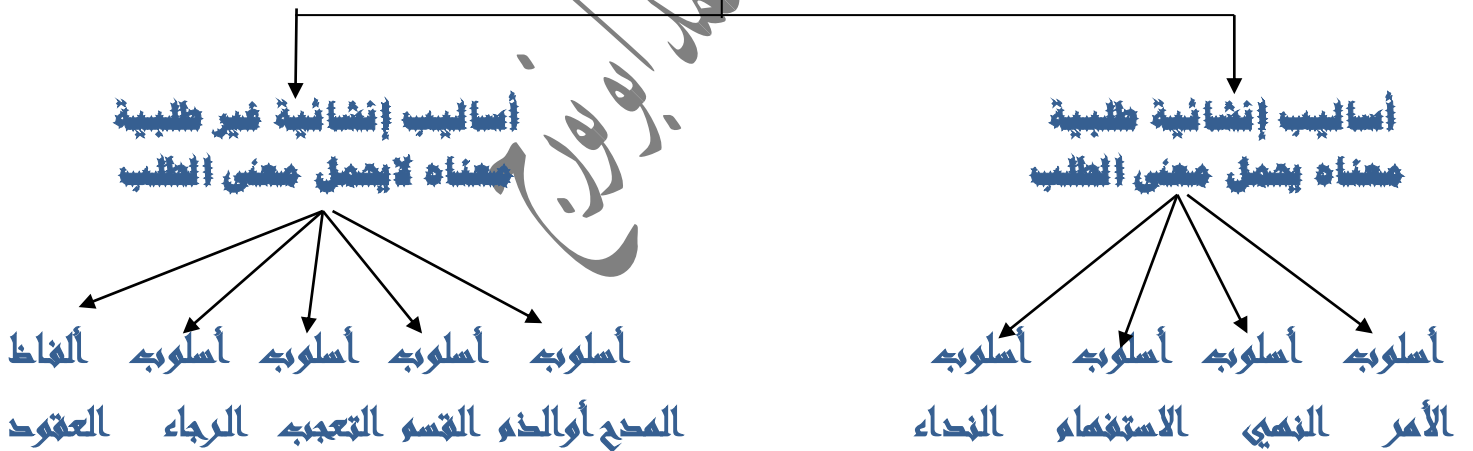
ج ٢- الأسلوب الإنشائي إما طلبي ، أو غير طلبي

أ - الأسلوب الإنشائي غير الطلبي : لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب .

ب - الأسلوب الإنشائي الطلبي : يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب يكون بخمسة

أساليب : {{{ الأمر ، النهي ، الاستفهام ، النداء ، التمني }}}}

١- " الأساليب الإنشائية "



ب - الأسلوب الخبري

(١) {{{ الصورة التركيبية لجملة الخبر

- كل جملة خبرية (اسمية أو فعلية) لها ركنان هما :

١- محكوم عليه ويسمى **مسنداً إليه** .

٢- ومحكوم به ويسمى **مسنداً** .

أ - مواضع المسند إليه أي المحكوم عليه هي : الفاعل ، ونائب الفاعل ، والمبتدأ الذي له خبر وما أصله المبتدأ كاسم كان وأخواتها .

(١)

ب - مواضع المسند أي المحكوم به هي : الفعل التام والمبتدأ المكتفي بمرفوعه ، وخبر المبتدأ وما أصله خبر المبتدأ كخبر كان وأخواتها ، واسم الفعل ، والمصدر النائب عن فعل الأمر .
ج - القييد : ما زاد على المستند والمسند إليه غير المضاف إليه والصلة يسمى قيداً ، وقيد الجملة هي : (أدوات الشرط ، والنفي ، والمفاعيل ، والحال ، والتميز ، والتوابع والنواسخ)

لكي نفهم الكلام السابقة دعونا نطبق على الأمثلة التالية :

س ٣ - حدد نوع الصورة التركيبية للجملة الخبرية ، وعين المسند والمسند إليه فيما يلي .
أ - المؤمن كيس فطن .

الشرح للتوضيح : المبتدأ محكوم عليه ، والخبر محكوم به وبتعبير آخر نقول إن الكياسة والفتنة قد اسندتا إلى (المؤمن) الذي هو المبتدأ وعلى هذا يكون المبتدأ مسنداً إليه ، والخبر مسنداً .

نوع الصورة : جملة اسمية . - المسند إليه : المؤمن . - المسند : كيس فطن .

ب - العاجز من أتبع نفسه هواها .

الشرح للتوضيح : حكم العاجز بأنه من أتبع نفسه هواها ؛ فالعاجز المسند إليه محكوم عليه بأنه ذلك الذي يتبع نفسه هواها ؛ فالاسم الموصول (من) مع صلته المسند محكوم به على (العاجز)

نوع الصورة : جملة اسمية .

المسند إليه : العاجز .

المسند : من أتبع نفسه هواها .

ج - البغي يصرع أهله والظلم مرتعه وخيم

نوع الصورة : جملة اسمية

المسند إليه في الجملة الأولى : البغي

المسند في الجملة الأولى : يصرع أهله

وفي الثانية : الظلم

وفي الثانية : مرتعه وخيم

- ينصر الله من ينصره .

الفعل (ينصر) أسند إلى لفظ الجلالة الذي هو الفاعل ، فالفعل مسند ، والفاعل مسند إليه

نوع الصورة : جملة فعلية - المسند إليه : الله . - المسند : ينصر .

- يأبى الحرّ الهوان . الفعل (يأبى) مسند إلى (الحرّ)

نوع الصورة : جملة فعلية . - المسند إليه : الحرّ . - المسند : يأبى .

- ذهبت جدتي بطاعة نفسي وتذكرت طاعة الله نصوا

معنى البيت : أطاع الشاعر هواه وقت الشباب ، ولم يتذكر طاعة الله إلا عند الهرم (ذهبت) مسند إلى (جدتي) ، و (تذكر) مسند إلى تاء الفاعل

نوع الصورة : جملة فعلية . - المسند إليه : جدتي - المسند : ذهبت .

في الجملة الثانية : - المسند إليه : تاء الفاعل - المسند : تذكر

الخلاصة :

- لكل جملة خبرية ركنان (وكذلك الجملة الإنشائية) : محكوم عليه ويسمى مسنداً إليه ، ومحكوم به ويسمى مسنداً .
- مواضع المسند إليه هي : الفاعل ، ونائب الفاعل ، والمبتدأ الذي له خبر ، وما أصله المبتدأ كاسم كان وأخواتها .
- مواضع المسند هي : الفعل التام والمبتدأ المكثف بمرفوعه ، وخبر المبتدأ ، وما أصله خبر المبتدأ كخبر كان وأخواتها ، واسم الفعل ، والمصدر النائب عن فعل الأمر .
- ما زاد على المستند والمسند إليه غير المضاف إليه والصلة يسمى قيداً ، وقیود الجملة هي : أدوات الشرط ، والنفي ، والمفاعيل ، والحال ، والتمييز ، والتوابع والنواسخ .

ملحوظة هامة :

- إذا قلنا : (أمسافر أخواك ؟) ، فمسافر هنا مبتدأ ، وأخواك فاعل سد مسد الخبر ، وإذا قلنا : (ما مذموم أخواك) ، فمذموم مبتدأ ، وأخواك نائب فاعل سد مسد الخبر والمبتدأ في المثالين اكتفى بمرفوعه لبناء الجملة ، وهو في مثل هذا مسند لا مسند إليه .
- استثنى المضاف إليها والصلة من قيود الجملة لأن المضاف إليه مع المضاف كالكلمة الواحدة ، والصلة هي التي تُعرف الموصول فلا يتحدد مدلوله إلا بها .

تدريبات :

س ١- عين المسند والمسند إليه والقيد في كل مما يأتي :

- أ - يقول الجاحظ : المشورة لقاح العقول ، ورائد الصواب .
- نوع الصورة : جملة اسمية
- المسند إليه : المشورة .
- المسند : لقاح .
- القيد : ورائد الصواب .

ب - الحر لا يقيم على رخاء فيه ذلة .

- نوع الصورة : جملة اسمية .

- المسند إليه : الحر .

ج - لا يلد الحر ما يندس عرضه .

- نوع الصورة : جملة فعلية

- المسند إليه : الحر .

د - يقول المتنبي : إني أصاحب حلمي وهو بي كرم ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن

- نوع الصورة : جملة اسمية .

- المسند إليه : الضمير المتصل الياء .

- المسند : أصاحب .

- القيد : حلمي .

هـ - قال الله تعالى : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) }

م . أ / محمد أبو نورج

١- نوع الصورة : جملة اسمية (الله لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)
- المسند إليه : الله . - المسند : لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . - القيد : الحي القيوم .

٢- نوع الصورة : جملة فعلية (لا تأخذه سنة ولا نوم)
- المسند إليه : سنة . - المسند : لا تأخذه . - القيد : ولا نوم .

٣- نوع الصورة : جملة اسمية (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)
- المسند إليه : ما في السموات . - المسند : له . - القيد : وما في الأرض .

٤- نوع الصورة : جملة فعلية (يعلم ما بين أيديهم)
- المسند إليه : الضمير هو عائد على الله . - المسند : يعلم . - القيد : ما بين أيديهم .

من فنون البلاغة علم البيان {{{ الصور الفنية أو الصور البلاغية }}}}

* فنون البلاغة ثلاثة أقسام

- أ- علم البيان (الصور البيانية أو الفنية)
- ب- علم البديع (المحسنات البديعية)
- ج- علم المعاني (الأساليب البلاغية)

ثانياً - علم البيان " الصور البيانية " أو " الصور الفنية " أو " الصور البلاغية "

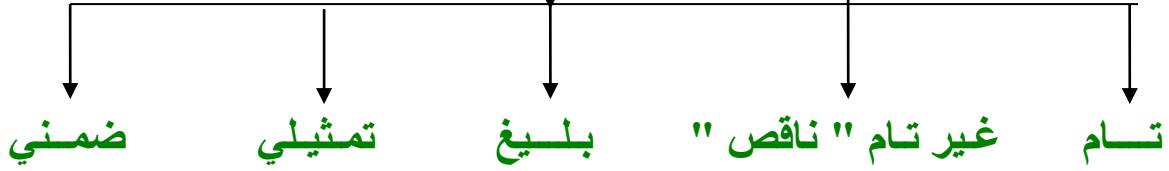
أ - الصورة الفنية وتتمثل في

- ١- التشبيه .
- ٢- الكتابة .
- ٣- الاستعارة .

- س ١- استخرج (تشبيهاً) مبيناً نوعه .
- س ٢- اشرح (تشبيهاً) مبيناً أثره .
- س ٣- صغ (تشبيهاً) للمعنى التالي " البنت قمر "

١ - التشبيه وأنواعه وأثره في المعنى

أولاً - التشبيه



- تعريف التشبيه:** لغةً : هو التمثيل ، يقال : هذا مثل هذا وشبهه .
- **اصطلاحاً :** هو عقد مماثلة بين شيئين أو أكثر وإرادة اشتراكهما في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه ، نحو : { خالد كالأسد في الإقدام }
- **أركان التشبيه أربعة :** { مشبه - مشبه به - وجه الشبه - أداة تشبيه }
- ١- المشبه : خالد .
 - ٢- المشبه به : الأسد .
 - ٣- وجه الشبه : الإقدام .
 - ٤- أداة التشبيه : الكاف .
- * والركنان الأولان وهما المشبه والمشبه به ويسميان طرفي التشبيه .
- **أدوات التشبيه :** س ٤ - أذكر أدوات التشبيه .

أدوات التشبيه ألفاظ تدل على المماثلة ، وهي على أقسام :

- ١- **حروف :** مثل (الكاف) و (كَأَنَّ) - قال تعالى (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ) ، (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * كَانَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ)
 - ٢- **أسماء :** مثل (مثل) و (شبه) - قال تعالى (وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ) ، (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا)
 - ٣- **أفعال :** مثل يحكي ويضاهي ، يشبه ، وأفعال اليقين أو الرجحان مثل : ظنّ وحسب وجعل وخال - قال تعالى (وجعلنا الليل لباساً)
- س ٥- ما أنواع التشبيه ؟
- ج ٥ - أنواع التشبيه هي :

أولاً - أنواع التشبيه / (تام - غير تام " ناقص " - بليغ - تمثيلي - ضمني)

أ- **التشبيه التام :** هو التشبيه الذي اكتملت فيه كل أركانه (مشبه ومشبه به وأداة تشبيه ووجه الشبه) .

مثال (العلم كالنور في نوره)

ب- **التشبيه غير التام " ناقص " :** وهو التشبيه الذي حذف منه أحد أركانه (مشبه - أداة

التشبيه - مشبه به - وجه الشبه) . (٥)

مثال (**الطفلة كالوردة**) (**الطفلة وردة في الجمال والرقّة**)

ج- **التشبيه البليغ** : هو التشبيه الذي حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه ، مثال (**العلم نور**)

مثال (**أخلاق الصالحين نسيم**) (**الغبطة فكرة**)

د- **التشبيه التمثيلي** :

وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أكثر ، ولا يشترط فيه تركيب الوجه سواء كان الوجه فيه حسياً ، أم عقلياً ، حقيقياً أو غير حقيقي .

مثال قول الله تعالى : (**مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمقل حبة أنبتت سبع**

سنابل في كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم)

فالمشبهه : حال من ينفق قليلاً في سبيل الله **والمشبه به** : حال من بذر حبة فأنبتت سبع سنابل .

مثال آخر للتشبيه التمثيلي (**مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل**

أسفاراً) فالمشبهه : هم الذين حُمِلُوا التوراة ولم يعقلوا ما بها : **والمشبه به** الحمار الذي يحمل

الكتب النافعة ، بدون الاستفادة منها ، والأداة الكاف ، ووجه الشبه الهيئة الحاصلة من التعب في حمل النافع دون فائدة

س ٦- **صغ تعبيراً يتضمن تشبيهاً تاماً وآخر غير تام وآخر ضمناً** .

ج ٦- **أولاً - التشبيه التام** : { هذه الطفلة كالزهرة رقة وجمالاً } ←

ثانياً - التشبيه غير التام : { الجندي كالأسد } { الجندي أسد في الشجاعة } ←

ثالثاً - التشبيه " ضمناً " :

{ فإن تفق الأنام وأنت منهم }	←	{ فإن المسك بعض دم الغزال }
{ من يهن يسهل الهوان عليه }		{ ما لجرح بميت إيلام }
{ ترجو النّجاة ولم تسلك مسالكها }		{ إن السفينة لا تجري على اليّس }
{ تهون علينا في المعالي نفوسنا }		{ ومن يخطب الحساء لم يغلها المهز }

رابعاً - **التشبيه التمثيلي** : هو تشبيه صورة بصورة قال تعالى { مثل الذين ينفقون أموالهم في

سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مئة حبة }

س ٧- **اشرح الصور الفنية في البيت التالي ، مبيناً أثرها في المعنى** .

ج ٧- **علا فما يستقرّ المال في يده وكيف تُمسك ماء قنة الجبل**

* **تشبيه ضمناً** : شبه الشاعر عدم استقرار المال في يد الكريم بعدم استقرار الماء على قمة الجبل ، المشبه به يوضح ويؤكد وقوع المشبه و يبين كرم الممدوح وكثرة عطائه

فإنّك كاللّيل الذي هو مُدركي وإنّ خلّت أن المنأى عنك واسع

* **تشبيه ضمناً** : شبه الشاعر سطوة الملك بالليل المنتشر يوضح قوة الملك وسيطرته .

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

س ٨- صغ تعبيراً يتضمن تشبيهاً (تاماً - ضمناً)

ج٨- أولاً - التشبيه التام ← { هذه الطفلة كالزهرة رقة وجمالاً }
ثانياً - التشبيه الضمني

{ فإن تفق الأنام وأنت منهم }
{ فإن المسك بعض دم الغزال }
{ من يهّن يسهل الهوان عليه }
{ ما لجرح بميت إيلام }

● تشبيه ضمني : يشبه حال من تعود الهوان بحال الميت إذا جرح لا يتألم يوضح عدم تألم .
كأن الغيوم جُيُوش تَسُومُ
من العدل في كل أرض صلاحاً

● تشبيه تام : شبه الغيوم بالجيش

فلا غرو أن حُزّت المكارم عارياً فقد يشهد السيف الوغى وهو حاسر

● تشبيه ضمني : شبه الشاعر نفسه يحقق المجد وهو فقير لا عون له بالسيف الذي يحقق النصر بغير زينة .

س ٩ - صغ تعبيراً يتضمن تشبيهاً ضمناً وآخر ناقصاً وآخر تاماً مما يلي .

ج٩- أ- ظهور الحق بعد خفائه ، وبروز الشمس من وراء الغمام .
ضمني
ناقص
- ظهور الحق بعد خفائه **ولا عجب فقد** تبرز الشمس من وراء الغمام
- ظهور الحق بعد خفائه **كبرز** الشمس من وراء الغمام

ب- الشدائد تظهر معادن الرجال ، والنار تزيد الذهب نقاء
ضمني
تام
- الشدائد تظهر معادن الرجال **ولا عجب فإن** النار تزيد الذهب نقاء
- الشدائد تظهر معادن الرجال **كالنار** تزيد الذهب نقاء

س ١٠- اجعل كلا مما يلي مشبهاً في تشبيه تام .

ج ١٠- أ- الجندي : الجندي كالأسد في الشجاعة .
ب- الأم : الأم كالبحر في العطاء .
ج - القمر : الفتاة كالقمر في الضياء .
د- سلاح : العلم سلاح التقدم .

(٢) (أفراض الخير الأصلية)

الأمثلة : أمثلة المجموعة (أ)

١- وُلد النبي - صلى الله عليه وسلم - عام الفيل ، وأُحيى إليه في سن الأربعين ، وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشراً .

التوضيح : نجد في المثال السابق المتكلم أراد إفادة المخاطب ما كان يجهله من مولد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وتاريخ الإحياء إليه ، والزمن الذي أقامه بعد ذلك في مكة والمدينة .

٢- الأرض جرمٌ بيضيّ الشكل دائم الدوران حول نفسه وحول الشمس ، ومن دورانه حول نفسه ينشأ الليل والنهار ، ومن دورانه حول الشمس تنشأ الفصول الأربعة : الصيف ، والخريف ، والشتاء والربيع .

التوضيح : وفي المثال السابق أراد المتكلم أن يفيد المخاطب ما كان يجهله من شكل الأرض وحركتها ، وكيفية تعاقب الليل والنهار ، وتتابع الفصول الأربعة .

٣- أثرت المرناة (التليفزيون) ووسائل الاتصال الحديثة في عادات الشعوب وقيمها وتقاليدها .

التوضيح : وفي المثال الثالث أفاد المتكلم المخاطب علماً بتأثر التليفزيون ووسائل الاتصال الحديثة في عادات الشعوب وقيمها وتقاليدها .
ففي الأمثلة السابقة لا يهدف المتكلم إلى شيء من وراءها سوى إفادة المخاطب علماً بمضمونها الذي لا يعرفه؛ فالغرض هنا وهو (**فائدة الخبر**) يقوم على أساس أن من يُلقى إليه الخبر يجهل حكمه أي مضمونه ، ويراد إعلامه به .

أمثلة المجموعة (ب)

٤- إنك لتكظم الغيظ ، وتحلم عند الغضب ، وتعفو مع المقدرة ، وتصفح عن الزلة ، وتسرع إلى النجدة .

التوضيح : ففي المثال السابق يخبر المتكلم المخاطب بخصال في نفسه هو أعرف بها من غيره .

٥- قال المتنبي مخاطباً سيف الدولة :

تدوس بك الخيل الوكورَ على الذرا وقد كثرت حول الوكور المطاعم
- الوكور : جمع وكر وهو بيت الطائر . - الذرا : جمع ذروة ، وهي القمة .

التوضيح : وفي المثال السابق يخبر المتنبي سيف الدولة بما يفعله سيف الدولة نفسه وهو يحارب أعداءه من تتبعهم ومطاردة لفلولهم بجيشه في قمم الجبال حيث وكور جوارح الطير ، فيقتلهم هناك ، ويجعل من جثثهم وليمة كبيرة متناثرة حول أوكار الطيور .

٦- وقال أحد الشعراء معاتباً :

وتنتابني في كل نادٍ تحلُّه وتزعم أنني لست كفنّاً لمثلكا .

التوضيح : وفي المثال السابق لا يقصد الشاعر منه أن يفيد المخاطب علماً بمضمون البيت الذي ألقاه إليه لأن المخاطب يعلم ما يقع منه من اغتيال للشاعر وزعم بأنه ليس كفنّاً له ، وإنما يبغى الشاعر من وراء إلقاء الخبر على من يخاطبه به أنه يعلم مضمونه ولا يجهله .

ففي الأمثلة الثلاثة الأخيرة :

ف نجد المتكلم يُخبر المخاطب بما يعلمه قبل أن يُلقى إليه .
فالمخاطب لم يستفد علماً بالخبر نفسه لأنه يعلمه مسبقاً ولا يجهله ، وإنما استفاد أن
المتكلم عالم به ، ويسمى الغرض من ذلك النوع من الخبر (لازم الفائدة) .

الخلاصة :

الأصل في الخبر أن يلقي لأحد غرضين :

- ١- إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة أو العبارة ، ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر .
- ٢- إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ، ويسمى لازم الفائدة .

(٣) أغراض الخبر الأصلية

- | | |
|---|--|
| <u>فائدة الخبر</u>
لجهل المخاطب بما يلقي عليه | <u>لازم الفائدة</u>
لعلم المخاطب بما ألقى عليه |
|---|--|

الخلاصة مما سبق :

الغرض الذي يسميه البلاغيون فائدة الخبر يتمثل في جميع الأخبار التي يريد المتكلم من ورائها تعريف من يخاطبه بشي أو أشياء يجهلها كما يتمثل في الأخبار المتعلقة بالحقائق التي تشتمل عليها الكتب في العلوم والفنون المختلفة ، أو الحقائق العلمية التي تلقى على المتعلمين ، أو ما تنقله الصحف اليومية ومت تعرضه نشرات الأخبار ... أم الغرض الذي يسميه البلاغيون لازم الفائدة فيأتي في مواضع المدح واللولوم والعتاب وما أشبه ذلك من كل موضوع يأتي فيه إنسان ما عملاً ما ، ثم يأتي شخص آخر فيخبره به لبيان علمه بما فعل المخاطب .

ثانياً - الاستعارة

س ١ - عرف الاستعارة .

ج ١ - هي تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه الأساسيين ، إذاً التشبيه لابد فيه من ذكر الطرفين الأساسيين وهما (المشبه والمشبه به) فإذا حذف أحد الركنين لا يعد تشبيهاً بل يصبح استعارة .

س ٢ - ما أنواع الاستعارة . للاستعارة نوعان

- | | |
|-------------------|---------------------|
| ١ - استعارة مكنية | ٢ - استعارة تصريحية |
|-------------------|---------------------|

أولاً – الاستعارة المكنية :

س٣- عرف الاستعارة المكنية .

ج٣- وهي التي حُذِفَ فيها المشبه به (الركن الثاني) وبقيت صفة من صفاته ترمز إليه .

- مثال : **أ- حدثني التاريخ عن أمجاد أمتي فشعرت بالفخر .**

استعارة مكنية المحذوف المشبه به ، فالأصل : التاريخ يتحدث كالإنسان ، ولكن الإنسان لم يذكر وإنما ذكر في الكلام ما يدل عليه وهو قوله : حدثني (فالدليل على أنها استعارة : أن التاريخ لا يتكلم)

- مثال **ب- طار الخبر في المدينة .** استعارة مكنية فلقد صورنا الخبر بطائر يطير ، وحذفنا الطائر وأتيناً بصفة من صفاته (طار) (فالدليل على أنها استعارة أن الخبر لا يطير)

- مثال **ج- يهجم علينا الدهر بجيش من أيامه ولياليه .**

- مثال **د- شاكٍ إلى البحر ..**

ثانياً- الاستعارة التصريحية :

س٤- عرف الاستعارة المكنية .

ج٤- وهي التي حُذِفَ فيها المشبه (الركن الأول) وصرح بالمشبه به (الإنسان) سُميت كذلك لأنه صُرح بالمشبه به وهو (الركن الثاني) في جملة التشبيه .

أمثلة للاستعارة التصريحية :

س٥- **صغ من عندك مثلاً للاستعارة التصريحية .**

ج٥- **أ- في المدرسة نجوم نسير على هديها .**

تتضح الاستعارة التصريحية في الجملة السابقة من خلال حذف المشبه ، وهم المعلمون ، مع التصريح بوجود المشبه به وهي كلمة نجوم ، إذ شَبَّه المعلمون بالنجوم ، والقرينة هنا أن كلاهما ينيران الطريق الصائب للوصول .

ب- أطربنا البلبل الرائع بصوته في احتفال الأمسية الدينية .

إنَّ الجملة السابقة جاء المشبَّه محذوفاً ، وصُرح بالمشبه به وهو " البلبل " ، والمشبه هنا هو قاريء القرآن ، إذ شَبَّه قاريء القرآن بالبلبل وذلك لشدة جمال صوته ، والقرينة هنا أن كلا من قاريء القرآن والبلبل لديهما صفة الصوت الجميل .

ج- رأيت القمر يخرج في الصباح .

إنَّ الاستعارة في الجملة السابقة يتَّضح أنَّها تصريحية ، وذلك لأنَّه صُرح بالمشبه به وهو القمر ، وحُذِفَ المشبه وهو الفتاة ، والتشبيه بين الفتاة والقمر هو شدة جمال كل منهما ، والقرينة الدالة هنا أن القمر لا يخرج في الصباح وإنما بالليل .

س٦- اشرح الصورة الفنية في الآية التالية ، وحدد المشبه والمشبه به .
قال تعالى " واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا " " تساورت يعقوب الهموم "
 ج٦- في الآية السابقة حذف المولى عزَّ وجل المشبه وهو " الدين " وذكر المشبه به وهو " الحبل " شبه المولى عزَّ وجل الدين الإسلامي بالحبل المتين الذي لا بد أن نعتصم ونتمسك به وحذف المشبه وهو " الدين " فهي استعارة تصريحية وفي القول الثاني " تساورت يعقوب الهموم " فهي استعارة مكنية .

س٧- استخرج صورة فنية ، محدداً المشبه والمشبه به .

أ- " ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره "

ب- " يحي الأرض بعد موتها "

ج٧- أ- قال تعالى { **ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره** } استعارة مكنية حيث شبه المولى عز وجل " السماء والأرض " بإنسان يقوم بأمر الله ، المشبه " السماء والأرض " والمشبه به " الإنسان " والصورة تدل على قدرة الخالق وعظمته في خلقه .
 ب- قال تعالى { **يحي الأرض بعد موتها** } استعارة مكنية حيث شبه المولى عز وجل " الأرض " المشبه والمشبه به " بإنسان يحي ويموت " والصورة تدل على قدرة الخالق وعظمته في خلقه .

س٨- اشرح الصورة الفنية في الآية التالية ، وحدد المشبه والمشبه به .

ج٨- أ- **قال تعالى " واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا "**

ب- **" تساورت يعقوب الهموم "**

- في الآية السابقة حذف المولى عزَّ وجل المشبه وهو " الدين " وذكر المشبه به وهو " الحبل " شبه المولى عزَّ وجل الدين الإسلامي بالحبل المتين الذي لا بد أن نعتصم ونتمسك به وحذف المشبه وهو " الدين " فهي استعارة وفي القول الثاني " تساورت يعقوب الهموم " أيضاً استعارة .

س٩- **صغ تعبيراً يتضمن تشبيهاً (تاماً - ضمناً)**

ج٩- **أولاً - التشبيه التام /** ← { هذه الطفلة كالزهرة رقة وجمالاً }

ثانياً - التشبيه الضمني /

{ **فإن تفق الأنام وأنت منهم** } **فإن المسك بعض دم الغزال** {

{ **من يهن يسهل الهوان عليه** } **ما لجرح بميت إيلام** {

عرفنا مما سبق أن الأصل في الخبر يلقي لأحد غرضين هما : فائدة الخبر ، ولأزم الفائدة .
ولكن إذا نظرنا في الأمثلة التالية نجد المتكلم لا يقصد بأي منها فائدة الخبر ولا لازم الفائدة
وقد خرج الغرض إلى غرض بلاغي ففي كل مثال منها خرج المتكلم بالخبر عن هذين
الغرضين إلى غرض آخر يفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال من مثل :
١- يقول أبو فراس الحمداني :

ومكارمي عددُ النجوم ومنزلي مأوى الكرام ومنزل الأضياف

التوضيح : ففي المثال السابق يفخر أبو فراس بكثرة مكارمه وأضيافه ، لأن أبا فراس -
وقد كان نجماً بين أقرانه- لا يجهل أحد مكارمه ولا الحال التي عليها منزله، وتلك قرينة
دالة على أنه لا يرمي من وراء الخبر إعلاماً بمضمونه ، وإنما ألقاه بغرض الفخر .

٢- وأرسل المتنبي وهو في محبسه إلى السلطان:

دعوتك عند انقطاع الرجاء ، والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلاء وأواهن رجلي ثقل الحديد

التوضيح : والمتنبي في المثال السابق يخبر عن سوء حاله من جراء السجن الذي أمر
السلطان بإيداعه فيه وحديثه موجّه إلى السلطان الذي بيده العفو عنه ، ونجاته مما هو فيه
رهنٌ برحمة السلطان به وعطفه عليه فغرضه من إلقاء الخبر هو الاسترحام والاستعطافُ

٣- ويقول المتنبي في رثاء جدته: (روي أن المتنبي بعد طول مقامه بعيداً عن جدته التي
كانت تحبه حباً شديداً أرسل إليها يخبرها بمقدمه فماتت من شدة الفرح)

أتاها كتابي بعد يأس وترحة فماتت سروراً بي فمت بها غمّا
حرام على قلبي السرور فإنني أعد الذي ماتت به بعدها سماً

التوضيح : وفي المثال السابق لا يخبر المتنبي بشيء يجهله الناس؛ فموت جدته من فرط
السرور برسالتها كان حديث الناس قبل وصوله إليها ورثائه لها تضمّن هذا الخبر إظهاراً
للتحسر على موتها .

٤- يقول الله تعالى رواية عن زكريا عليه السلام : (ربّ أي وهن العظم مني واشتعل
الرأس شيباً ولم أكن بدعائك ربّ شقياً)

التوضيح : وفي المثال السابق يخاطب زكريا عليه السلام ربّه الذي هو أعلم بحاله منه ،
فكيف يكون غرضه فائدة الخبر أو لازم الفائدة؟ إنّه إنما يظهر ضعفه لمن بيده العون.
فالغرض البلاغي هنا إظهار ضعفه لمن بيده العون .

٥- يقول ابن نباتة السعدي :

يفوت ضجيج الثّرات طلابه ويدنو إلى الحاجات من بات ساعياً

- الضجيج : المضاجع .

- التّرات : الأباطيل والأمانى الكاذبة .

- الطّلاب : الشيء المطلوب .

التوضيح : وفي المثال السابق لا يجهل أحد مضمون الخبر الذي يلقيه ابن نباته ، بل إن المخاطبين يعلمون أثر التخلّي عن السعي والجدّ في فوت طلابهم ، فغرضه البلاغي إذن هو الحث على السعي والجد.

٦- ويقول زهير بن أبي سلمى :

وأبيضَ فيّاض يداه غمامةً
تراه إذا ما جنته مُتهللاً
على مُعتفيه : على طالب معروفه وفضله . - ما تغب فواضله : ما ينقطع إحسانه .
كأنك تُعطيه الذي أنت سائله

التوضيح : أما زهير بن أبي سلمى في إخباره عن جود هرم بن سنان بصيغة المبالغة (فيّاض) والتشبيه البليغ (يداه غمامة) وبيان دوام إحسانه (ما تغب فواضله) وتأكيد سروره بمقدم طلبي معروفه بجعله كالذي يأخذ ما يعطي فقد رفعه فوق سائر الكرماء يبغي مدحه ، فغرضه البلاغي هنا المدح .

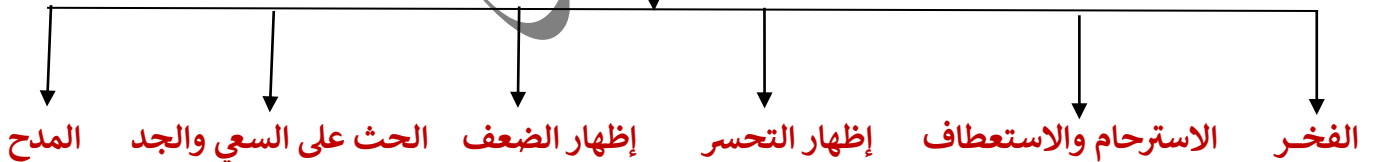
الاستنتاج :

أ- قد يلقي الخبر لأغراض أخرى غير فائدة الخبر ولازم الفائدة تفهم من السياق وقرائن الأحوال ، ومنها :

- ١- الفخر .
- ٢- الاسترحام والاستعطاف .
- ٣- إظهار التحسّر .
- ٤- إظهار الضعف .
- ٥- الحث على السعي والجد .
- ٦- المدح .

ب- الأغراض البلاغية للخبر تضيف عليه جملاً مبعثه اتصال الخبر بوجدان قائله وتعبيره عن دلالات شعورية زائدة على المعنى اللغوي.

الأغراض البلاغية للخبر



تدريبات على الأغراض البلاغية للخبر :

س ١- بين أغراض الكلام في كل مما يأتي .

أ- يقول شوقي :

وما نيل المطالب بالتمني
وما استعصى على قوم منالٍ
ولكن تُؤخذ الدنيا غلابا
إذا الإقدام كان لهم ركابا

الغرض البلاغي : الحث على السعي والجد .

ب- ويقول الشريف الرضي :

ولا أعرف الفحشاء إلا بوصفها
ولا أنطقُ العوراء والقلب مُغضب

الغرض البلاغي : الفخر

ج- وأرسل إبراهيم بن المهدي إلى الخليفة المأمون :
أَتَيْتُ جُرْماً شَنِيعاً وانت للعفو أهلُ
فإن عَفَوْتَ فَمَنْ وإن قَتَلْتَ فَعَدْلُ

الغرض البلاغي : الاسترحام والاستعطاف
د - وقال آخر :

لَعَفُوكَ إن عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي فمالي حيلةٌ إلا رجائي
لَشَرِّ النَّاسِ إن لم تَعْفُ عَنِّي يظنُّ النَّاسُ بي خيراً وإني

الغرض البلاغي : الاسترحام والاستعطاف
هـ- ويقول المتنبي :

عَلِيلُ الْجِسْمِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ شديد السكر من غير المُدَامِ

الغرض البلاغي : إظهار الضعف.

و- ويقول آخر : إن الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

الغرض البلاغي : إظهار الضعف.

ز- وقال أعرابي يرثي ولده :

وَلَمَّا دَعَوْتَ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْأَسَى أجاب الأسي طوعاً وبم يُجبِ الصبرُ
فإن ينقطع منك الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهرُ

الغرض البلاغي : إظهار التحسر

١- (الماء سائل عديم اللون والطعم والرائحة ، ويتكون من عنصرين غازيين هما :
الهيدروجين ، والأكسجين بنسبة اثنين إلى واحد حجماً ، وواحد إلى ثمانية وزناً)

س٢- بين الغرض من الخبر السابق في الحاليين التاليين

أ- حين يلقى معلم الكيمياء على التلاميذ .

الغرض البلاغي : فائدة الخبر لأنه يبين له معلومات يجهلها.

ب- حين يخبر به تلميذ معلم الكيمياء.

الغرض البلاغي : لازم الفائدة لأن المعلم على دراية بهذه المعلومات.

س٣- اختر من الأغراض البلاغية بين القوسين ما يناسب كل خبر مما يأتي .

(- السخرية - التهديد - التنزيه - النصح)

أ- من خطبة للحجاج بن يوسف الثقفي :

ب- " من أعياه داؤه فعندي دواؤه ، ومن استطال أجله فعَلَّ أن أعجله ، ومن ثقل عليه رأسه وَضَعْتُ عنه ثقله "

الغرض البلاغي : التهديد

ج - قال ابن الرومي لرجل ذي أنف كبير:

حملت أنفاً يراه الناس كلهم من ألف ميل عياناً لا بمقياس
لو شئت كسباً به صادفت مُكْتَسَباً أو انتصاراً مضى كالسيف والفاَسِ

الغرض البلاغي : السخرية
ج- وقال إيليا أبو ماضي :

إن شرَّ الجناة في الأرض نفسٌ
وترى الشوك في الورود تعمى

الغرض البلاغي : النصيح
د- سبحان الله العظيم .
الغرض البلاغي : التنزيه

ثالثاً - {{{ الكناية }}}

س ١- عرف الكناية .

ج ١- الكناية :

تعبير تم استعماله في غير معناه الأصلي الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي ، أو هي لفظ يعتمد على معنيين أحدهما ظاهر غير مقصود والآخر مخفي وهو المقصود ، بمعنى أن تدل كلمة أو جملة على شيء معين بشكل مباشر ولكنها تخفي شيئاً غيره بشكل غير مباشر .

مثال { وقف مرفوع الرأس } ويأتي المعنى الظاهر للجملة بأنه رفع رأسه إلى أقصى ارتفاع ، بينما يدل المعنى الخفي لها على الفخر والاعتزاز .

قول الله تعالى { **ويوم يعض الظالم على يديه** } نجد أن المعنى الظاهر في هذه الآية هو عض الأيدي ، ولكن المعنى الخفي هو الشعور بالندم الشديد .

{ **ألقى الجندي سلاحه** } المعنى الظاهر هو إلقاء السلاح ، بينما المعنى الخفي أو الصفة

المقصودة هي الاستسلام . قال تعالى { **يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني { كناية عن الندم** } **كبير الديوانية** } كناية عن الزعامة . - { **كثير الرماد** } كناية عن الكرم .

- { **نظيف الثياب** } كناية عن أنه يأكل من حلال . - { **ناعم اليدين** } كناية عن الترف والثراء .

- قال تعالى { **ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك** } { **ولا تبسطها كل البسط** } كناية عن البخل في الآية الأولى وكناية عن **التبذير** في الآية الثانية {

مثال : (**ألقى الجندي سلاحه**) المعنى الظاهر هو إلقاء السلاح ، بينما المعنى الخفي أو الصفة المقصودة هي الاستسلام .

مثال قال تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط) المعنى الظاهر

لتعبير يدك مغلولة إلى عنقك هو إحكام قبضة اليد حول العنق بينما المعنى الخفي وهو البخل ، كذلك تعبير تبسطها كل البسط : فيأتي المعنى الظاهر هو فتح اليدين ولكن المعنى الخفي لها هو التبذير ،

قال تعالى (وأحيط بشمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها) كناية عن (الندم)

- قال المتنبي (**فمساهم وبسطهم هربهم وصبعهم وبسطهم ثراب**)

موضع الكناية (: بسطهم حريراً) ، وهي كناية عن (السيادة والعزة) موضع الكناية

(**وصبعهم وبسطهم ثراب**) ، وهي كناية عن (المذلة والهوان) (١٥)

مثال : قول الله تعالى (فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت) وهذه الآية كناية عن سيدنا يونس لأنه يُلقب بصاحب الحوت (يا ابنة اليم ما أبوك بخيلاً) وابنة اليم هو تعبير يُكنى به عن " السفينة " (قوم نرى أرماءهم يوم الوشي مشغولة بمواطن الكتمان) موضع الكناية (مواطن الكتمان) ، وهي كناية عن القلوب (وسر جمال الكناية الإتيان بالمعنى مصحوبا عليه بالدليل في إيجاز وتجسيم .
- (تعمل مصر في إنتاج الذهب الأسود) وهي كناية عن النفط .

علم البديع " المحسنات البديعية "



أنواع المحسنات البديعية :
أولاً - المحسنات اللفظية /
أ- المحسنات اللفظية :
تعمل المحسنات اللفظية على تحسين أصالة اللفظ وأنواعه
(الجناس - السجع)
ب- المحسنات المعنوية .

١- {{ الجناس }}

• وهو عبارة عن كلمتين متشابهتين في اللفظ ، ولكنهما مختلفتين في المعنى وفائدة الجناس يحدث جرساً موسيقياً يجذب الانتباه .

• أنواع الجناس / أ - جناس تام :

• وفيه تتفق الكلمتين في نوع الحروف وعددها وترتيبها وضبطها ، مثل جملة " يقيني بالله يقيني " مثال قاله تعالى " ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة "

ب - جناس غير تام " الناقص " :

وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة .

(نوع الحروف ، شكلها ، عددها ، ترتيبها)

• مثال قوله تعالى " فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر "

• مثل : أنسي ، ويُنسي

٢- {{{ السجع }}}

هو توافق الحروف الأخيرة من كلمات كل جملة ، مثل : " رب تقبل توبتي ، وأجب دعوتي " - السجع من المحسنات البديعية اللفظية ، هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير ، ويكون في النثر ، وفي الشعر نادر ، أثر السجع : يعطي جرساً موسيقياً .

مثال " الصوم حرمان مشروع ، وتأديب بالجوع ، وخشوع لله وخضوع "

وذلك مثال قول النبي " صلى الله عليه وسلم "

{ فكان منها نقية قبلت الماء } وكانت منها أجاب أمسكت الماء {

كان قس بن ساعدة الإيادي من أشهر خطباء الجاهلية « أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا وَعُوا ، وَمَنْ عَاشَ مَاتَ ، وَمَنْ مَاتَ قَاتَ وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ »

ثانياً - المحسنات المعنوية / وأنواعه ((الطباق - المقابلة))

١- {{{ الطباق }}}

الطباق هو نوع من أنواع المحسنات البديعية ، وينقسم إلى :

أ- طباق الإيجاب / مثل : " لا فضل لأبيض على أسود إلا بالتقوى " .

ب- طباق السلب / مثل : " قد بلى الحديد وما بليت " .

٢- {{{ المقابلة }}}

المقابلة هي التضاد بين كلمتين أو أكثر ، ويتم استخدام المقابلة لتوضيح المعنى وإثارة الذهن و تأكيد الفكرة من خلال ذكر الشيء وعكسه مثل :

مقابلة : أ- مثل " فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً "

ب - مثل " يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث "

ج - مثل " فأما من أعطى و اتقى و صدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ،

وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى "

س ١- حدد المحسن البديعي في قوله تعالى وبين نوعه والغرض ، البلاغي منه .

أ- " يخرج الحي من الميت " وقوله " ويخرج الميت من الحي "

ب - قوله تعالى " فأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون "

وبين قوله تعالى " وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون "

س ٢- استخلص من الآيات المعروضة محسناً معنوياً وبين نوعه والغرض البلاغي منه .

ج ٢- " أمنوا - كفروا " " تمسون - تصبحون " " يبدأ - يعيد " " السموات - الأرض "

" الليل - النهار " " خوفاً - طمعاً "

كل الكلمات السابقة بينها علاقة طباق والغرض منه التأكيد على قدرة الله في الكون ،

ووجوب تسبيحه وذكره وتعظيمه في كل وقت وحين ، وفي كل مكان .

من عناصر البلاغة تناسب الكلام والموضوعات والأساليب مع حال السامعين والنزعة النفسية التي تسيطر عليهم. ولما كان للخبر طرفان أساسيان هما المتكلم والمخاطب ، والخبر رهنٌ بتصديق المخاطب أو تكذيبه - كان لازماً على المتكلم أن يراعي حال المخاطب وموقفه مما يلقي إليه من أخبار. لذلك كان للخبر أضرب مختلفة على حسب المخاطب كما سنرى في الأمثلة التالية:

الأمثلة :

(أ)

١- " **المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره** " .

التوضيح : ففي المثال الأول يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم من يعتقد خلوّ ذهنه من مضمون الخبر وهو حقيقة العلاقة بين المسلم والمسلم . فحكمه صلى الله عليه وسلم - على المسلم بأنه أخ للمسلم لا يحتمل من المخاطبين شكاً ولا إنكاراً فألقى إليهم الخبر خالياً من التأكيد .

٢- " **الكلمة الطيبة صدقة** " .

التوضيح : وكذلك الحكم على الكلمة الطيبة بأنها صدقة ، لم يرَ المتكلم حاجة لتأكيد ، فجاء الخبر خالياً من التأكيد لاعتقاد المتكلم خلوّ ذهن المخاطب من مضمونه.

٣- **يقول شوقي :**

صلاحُ أمرك للأخلاق مرجعُهُ فقوم النفس بالأخلاق تستقم
والنفس من خيرها في خير عافية والنفس من شرّها في مرتع وخم

التوضيح : وشوقي يرجع صلاح الأمر لحسن الخلق ، ويخبر عن النفس الحيرة بأنها في أفضل حال وفي منجاة من الأذى ، كما يخبر عن النفس الشريرة بأنها معرضة للهلاك وكأنها سائمة ترعى في مرعى وبيل تأكل منه ما يضرها ويعرضها للهلاك ، وهل في كل هذا يعتقد خلوّ ذهن المخاطب من مضامين أخباره التي ألقاها في البيتين.

ففي الأمثلة السابقة ألقيت الأخبار إلى من يعتقد المتكلمون خلوّ أذهانهم من مضامينها فلم يرَ المتكلم في أي حاجة منها لتأكيد ما يخبره به ، وهذا النوع من الخبر أي الذي يلقي إلى خالي الذهن من مضمونه يسمى ابتدائياً .

(ب)

٤- " **قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون** " .

التوضيح : أما في المثال السابق تجد أن الله تعالى قضى بفلاح المؤمنين الذين وصفتهم الآيات الكريمة - وأخبار الله تعالى مقطوع بصدقها - ومع هذا لم يغفل المتكلم - وهو رب العزة - حال المخاطبين إذ يحتمل الخبر هنا الشك في مضمونه من بعض المخاطبين به فأكدّه بمؤكد واحد هو (قد) .

٥- " إن للمتقين مفازاً "

التوضيح : وفي المثال السابق (**إن للمتقين مفازاً**) أكد الله تعالى الخبر بأنّ لعلمه بشك بعض المخاطبين في مضمونه ، وهو أنّ الفوز حاصل للمتقين.

٦- يقول النابغة الذبياني:

ولست بمستيق أخاً لا تلمه على شعث ، أيّ الرجال المهذب ؟

(**لا تلمه :** لا تجمعه إليك . **الشعث :** اتساخ الرأس من الغبار والمقصود على ما به من هفوات ومعنى أي الرجال المهذب ؟ ليس في الناس كامل لا عيب فيه .

التوضيح : أما النابغة في المثال السابق فقد أكد الخبر بالباء الزائدة الداخلة على خبر ليس لا اعتقاده شكّ لمخاطب في نفي استبقاء الخلان إن لم يقبلهم على عيوبهم لانتفاء الكمال عن البشر.

٧- إذا ما الأصل ألفي غير زاكٍ فما تزكو مدى الدهر الفروع

التوضيح : واستعان أبو العلاء في المثال السابق بما الزائدة لنفي الشك عن المخاطب وحمله على تصديق ما أخبر به .

ففي الأمثلة السابقة : تجد أن كلاً منها أكد استحسانا لا اعتقاد المتكلم شك المخاطب في مضمونه ، وهذا النوع من الخبر يسمى طلبياً .

(ج)

٨- (إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم)

التوضيح : وفي المثال السابق تجد أن كلام الله تعالى في المثال الثامن قد أكد فيه الخبران كلاهما : استقرار الأبرار في نعيم ، واستقرار الفجار في جحيم ، وما ذلك إلا مراعاة لإنكار كثير من المخاطبين لهذين الحكيم مما استوجب التوكيد بمؤكدتين اثنتين ، ففي كلّ خبر تم التأكيد بمؤكدتين هما : إنّ ، ولا الابتداء.

٩- (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

التوضيح : وفي المثال السابق تم التأكيد بمؤكدتين هما (ألا الاستفتاحية) ، و (إنّ) ، فهذا الخبر يحكم بنفي الخوف والحزن عن أولياء الله ، وهذا المضمون ينكره كثير من المخاطبين لما يرون من إيذاء لأولياء الله في الدنيا، فإذا أخبرهم القرآن بما يلقون عند ربّهم من الكرامة لقاء صبرهم على الأذى راحوا ينكرون الآخرة ، فكان التأكيد بغير ما مؤكّد أمراً واجباً في هذه الحال .

١٠- (والعصر إن الإنسان لفي خسرٍ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا

بالحق وتواصوا بالصبر)

التوضيح : أما المثال السابق الذي يقضي بثبوت الخسران لبني الإنسان جميعاً باستثناء الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فقد تمّ تأكيده بثلاثة مؤكّدات هي : (القسم) ، و(إن) ، (واللام) لعلم الله تبارك وتعالى بشدة إنكار المخاطبين لمضمون هذا الخبر ، فالفلاح الدنيوي حاصل لكثيرين من غير الذين استثنتهم السورة الكريمة .

١٠- (وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون)

التوضيح : وفي المثال السابق جاءت الآية الثانية لتؤكد الخبر بثلاثة مؤكدات هي : (القسم) ، و (إن) ، (واللام) لتأكيد ما عرضته الآية الأولى من كون رزقنا وما نوعد كائناً في السماء ، وظاهر الأمر أنه كائن في الأرض مما استوجب القسم برّب السماء والأرض معاً على أنه للحق الذي لا ينكر كما لا ينكر أحدكم نطقه بالكلام .
ففي الأمثلة السابقة جاء الكلام مؤكداً وجوباً لاعتقاد المتكلم إنكار المخاطب لمضمون ما يلقى إليه . ويسمى هذا النوع من الخبر إنكارياً .

الاستنتاج ممن سبق :

- ١- موقف المخاطب من الخبر لا يعدو حالة من ثلاث :
 - أ- أن يكون خالي الذهن من الحكم ، وفي هذه الحال يلقى إليه الخبر خالياً من أدوات التوكيد ويسمى هذا الضرب من **الخبر ابتدائياً** .
 - ب- أن يكون متردداً في الحكم طالباً أن يصل إلى اليقين في معرفته ، وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه ، ويسمى هذا الضرب من **الخبر طلبياً** .
 - ج- أن يكون منكراً له ، وفي هذه الحال يجب أن يؤكد له الخبر بمؤكدٍ أو أكثر على حسب إنكاره قوةً وضعفاً ويسمى هذا الضرب من **الخبر إنكارياً** .
- لتوكيد الخبر أدوات كثيرة منها :**
إنّ ، وأنّ ، والقسم ، ولام الابتداء ، ونونا التوكيد ، وأحرف التنبيه، والحروف الزائدة (إنّ ، وأنّ ساكنتا النون ، وما ، ولا ، ومن ، والياء) وقد ، وأما الشرطية ، والسين التي تخصص المضارع للاستقبال ، وضمير الفصل (ضمير الفصل هو الضمير الذي يؤتى به للفصل بين الخبر والصفة نحو قولنا : محمد هو النبي ، فالضمير هنا أكد إسناد النبوة إلى محمد ، وأن كلمة (النبي) خبر عنه لا صفة له)
- ٢- تأكيد الخبر الطلبي مستحسن ، أما تأكيد الخبر الإنكاري فواجب ولا يجوز العدول عنه إلا لدواع بلاغية .

أصرب الخبر

إنكاري
يجب تأكيده

طلبية
يُحسن توكيده

ابتدائي
لا يؤكد

تدريبات على أضرب الخبر :

س ١- بين أضرب الخبر فيما يأتي ، وعين أدوات التوكيد

١- يقول المتنبي :

وكل امرئ يولي الجميل مُحِبِّبٌ وكل مكان يُنبت العزَّ طيِّبٌ

ضرب الخبر : ابتدائي

٢- ويقول :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتكبر في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

- ضرب الخبر : ابتدائي

٣- ويقول :

وما كل هاو للجميل بفاعلٍ ولا كل فعال له بمتَمِّم

- ضرب الخبر : طلبي - أداة التأكيد : الباء الزائدة

٤- ويقول :

إني أصاحبُ حلمي وهو بي كرمٌ ولا أصاحبُ حلمي وهو بي جُبْنٌ

- ضرب الخبر : طلبي - أداة التأكيد : إنَّ

٥- ويقول :

من يَهِن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميتٍ إيلامٌ

- ضرب الخبر : ابتدائي

٦- يقول الشريف الرضي :

قد يبلغ الرجل الجبانُ بماله ما ليس يبلغه الشجاعُ المُعَدِّمُ

ضرب الخبر : طلبي - أداة التأكيد : قد

٧- يقول أبو نواس : ولقد نَهَزْتُ مع الغواة بدلوهم وأسَمْتُ سَرَحَ اللّهُو حيث أساموا

وبلغْتُ ما بَلَغَ امرؤُ بشبابه فإذا عَصَارَةٌ كُلِّ ذَاكَ أَثَامٌ

- نهزت الدلو : ضربتها في الماء لتمتلي . - أسمت الأبل : أرسلتها إلى المرعى .

- السرح : المال السائم كالإبل ونحوها . - العصاراة : ما يحلب من الشيء بعد عصره .

- الآثام : الذنوب

* ضرب الخبر : طلبي - أداة التأكيد : لقد

٨- وقال أعرابي : ولم أرَ كالمعروف أَمَّا مذاقُه فخلو وأما وجهُه فجميلٌ

* ضرب الخبر : طلبي - أداة التأكيد : أَمَّا

٩- ويقول البوصيري :

والنفس كالطفل إن تهمله شبَّ على حبِّ الرِّضَاع وإن تَقَطِّمَه ينفِطِم

ضرب الخبر : ابتدائي

١٠- خطب الرسول - صلى الله عليه وسلم - قريشاً حين الجهر بالدعوة فقال :
" إن الرائد لا يكذبُ أهله ، والله لو كذبت الناس ما كذبتكم ، ولو غشيتُ الناس ما
غشيتكم ، والله لتموتن كما تنامون ، ولتبعثن كما تستيقظون ، ولتجزون بالإحسان
إحساناً ، وبالسوء سوءاً ، وإنها أبدأ أو النار أبدأ "

- ضرب الخبر : **إنكاري** أداة التأكيد : **إنّ والقسم ونون التوكيد**

١١- يقول الله تعالى :
(((ن والقلم وما يسطرون ، ما أنت بنعمة ربك بمجنون ، وإن لك لأجراً غير ممنون
وإنك لعلى خلق عظيم)))

ضرب الخبر : **إنكاري** أداة التأكيد : **القسم - إن - لام التوكيد**

(٦) خروج الخبر عن مقتضى الظاهر

عرفنا من دراستنا لأضرب الخبر الثلاثة: الابتدائي ، والطلبى ، والإنكاري أن الخبر
يلقى إلى خالي الذهن من مضمونه خالياً من التوكيد ، ويحسن توكيده لمن هو متردد في
تصديقه لمضمون الخبر ، ويجب توكيده لمن هو منكر له .
وجريان الخبر على هذه الصورة أي وفق ما يقتضيه حال المخاطب من تصديق أو شك
أو إنكار هو ما يعرف بمقتضى الظاهر، ولكن الخبر قد يخرج عن مقتضى الظاهر لدواع
بلاغية نعرفها من بحث الأمثلة التالية :

١- (وما أبرئ نفسي إن النفس لأماره بالسوء)
لاحظ في المثال السابق تجد الخبر (إن النفس لأماره بالسوء) قد ألقى إلى خالي الذهن من
مضمونه مؤكدة على خبر ما يقتضيه الظاهر، فلمه؟
فإن جملة (وما أبرئ نفسي) في المثال تشير إلى أن النفس محكوم عليها بشيء غير
محبوب ، وبذا أصبح المخاطب بقوله تعالى (إن النفس لأماره بالسوء) متطوعاً إلى نوع
هذا الحكم الذي يجهله، ولا يدري حقيقته، ومن أجل ذلك نُزل هذا المخاطب منزلة
المتردد الشاك ، وألقي إليه الخبر مؤكداً استحساناً.

٢- (يأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم)

وفي المثال السابق (إن زلزلة الساعة شيء عظيم) لا يقتضي الظاهر توكيد الخبر لأن
المخاطب به خالي الذهن من الحكم ، ولكن قوله تعالى (يأيها الناس اتقوا ربكم) يشعر بهذا
الحكم بما يجعل المخاطب متطوعاً إليه وكأنه يتساءل عن جدوى إجابة الطلب (اتقوا ربكم)
ومغبة عدم الاستجابة إليه ، فنزل منزلة السائل المتردد ، واستحسن توكيد الخبر له .

٣- (وَصَلِ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَوَاتُكَ سَكُنَ لَهُمْ)

وفي المثال الثالث تقدّم على الخبر ما يُشعر بنوع الحكم، فقوله تعالى : (وَصَلِ عَلَيْهِمْ يحمل المخاطب على التساؤل عن جدوى صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم - على المؤمنين ، فألقي إليه الخبر (إن صلواتك سكن لهم) مؤكداً استحساناً .
ففي الأمثلة الثلاثة السابقة نُزِّل خالي الذهن منزلة المتردد الشاك لأن الخبر تقدم عليه ما يشير إلى حكمه ومضمونه .

٤- (ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ)

وفي المثال السابق تجده مؤكداً خلافاً لمقتضى الظاهر ، فلا أحد ينكر حقيقة الموت ، لإن الناس رغم علمهم بحقيقة الموت وأنه آت لا محالة نراهم متكالبين على مطالب العيش وكأنهم مخلدون أبداً، ولا يبذلون في حياتهم الدنيا التي علموا أنهم تاركوها ما ينفعهم في الآخرة الباقية ، إن حالهم هذه تؤكد نسيانهم لحقيقة الموت وكأنهم منكرون لها ، فألقي الخبر إليهم مؤكداً لظهور أمارات الإنكار عليهم، وإن كانوا في حقيقة الأمر غير منكرين له .

٥- (إِنْ بَرَّ الْوَالِدِينَ لَوَاجِبٌ) تقال لمن لا يطيع والديه .

وفي المثال السابق تجده مؤكداً خلافاً لمقتضى الظاهر؛ فلا أحد ينكر وجوب برّ الوالدين ، وفي المثال (**إِنْ بَرَّ الْوَالِدِينَ لَوَاجِبٌ**) ألقى الخبر مؤكداً إذ لا ينكر المخاطب وجوب برّ الوالدين ، ولا يتردد فيه ولكن لما كان المخاطب غير مطيع لوالديه نُزِّل منزلة المنكر لوجوب برّ الوالدين لظهور أمارات الإنكار عليه .

٦- قال حَجَلُ بْنُ نُضْلَةَ الْقَيْسِيِّ :

جاء شقيقٌ عارضاً رَمَحَهُ إِنْ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحُ

٧- (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ)

تأمل المثال السابق تجده خالياً من التوكيد وقد كان الظاهر يقتضي توكيدها ؛ فالخطاب في المثال السابع (**وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ**) موجه إلى المنكرين لوحانية الله ولكن الله تعالى لم يكثرث بإنكارهم ، وألقي إليهم الخبر خالياً من التوكيد لأن لديهم من الأدلة الساطعة والشواهد المقنعة ما لو تدبروه وعقلوه لعدلوا عن إنكارهم ، وأقروا بوحانية الله وتفردّه .

٨- (الْعِلْمُ نَافِعٌ) تقال لمن يجحد فضل العلم .

تأمل المثال السابق تجده خالياً من التوكيد وقد كان الظاهر يقتضي توكيدها ؛ وكذلك كان الخطاب لمن ينكر نفع العلم في المثال غير مؤكد لعدم الحاجة إلى تأكيد العلم فالآثار الحميدة للعلم ، بادية لكل ذي إدراك ، فلدى المخاطب من الأدلة على نفع العلم ما لو تدبره لعدل عن إنكاره ، ولذا لم ير المتكلم حاجة لتأكيد الخبر .

٩- (الجهل ضار) تقال لمن ينكرُ ضرر الجهل .

تأمل المثال السابق تجده خالياً من التوكيد وقد كان الظاهر يقتضي توكيدها ، وكذلك كان الخطاب لمن ينكر ضرر الجهل ، فالآثار الضارة للجهل بادية لكل ذي إدراك ، فلدى المخاطب من الأدلة على ضرر الجهل ما لو تدبره لعدل عن إنكاره ، ولذا لم ير المتكلم حاجة لتأكيد الخبر .

الاستنتاج ممن سبق :

- ١- إذا أُلقي الخبر خالياً من التوكيد لخالي ذهن ، ومؤكداً استحسانا للسائل المتردد ، ومؤكداً وجوباً للمنكر- كان ذلك الخبر جارياً على مقتضى الظاهر.
- ٢- قد يجري الخبر خلاف ما يقتضيه الظاهر أي يخرج عن مقتضى الظاهر لاعتبارات يلحظها المتكلم ومنها :
 - أ- أن يُنزل خالي ذهن منزلة السائل المتردد إذا تقدم في الكلام ما يشير إلى حكم الخبر .
 - ب- أن يجعل غير المنكر كالمنكر لظهور أمارات الإنكار عليه .
 - ج- أن يجعل المنكر كغير المنكر إن كان لديه شواهد وأدلة لو تأملها لعدل عن إنكاره.
- ٣- تتمثل بلاغة الخبر في مطابقته لحال السامعين سواء في ذلك ما جرى منه على مقتضى الظاهر وما خرج عن مقتضى الظاهر .

{{{ تدريبات }}}}

س ١- بين السبب في خروج الخبر عن مقتضى الظاهر في كل مما يأتي ١- (ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون)

الظاهر في المثال السابق يقتضي أن يلقي الخبر خالياً من التوكيد، لأن المخاطب خالي ذهن من الحكم الخاص بالظالمين ، (أن الله سبحانه وتعالى لما نهى نوحاً عن مخاطبته في شأن مخالفه دفعه ذلك إلى التطلع إلى ما سيصيبهم) ولكن ما تقدم في الكلام ما يشعر بنوع الحكم أصبح المخاطب متطلعاً إليه ؛ فنزل منزلة السائل المتردد واستحسن إلقاء الكلام مؤكداً جرياً على خلاف مقتضى الظاهر .
والتفسير (أحكم عليهم بالغرق أم لا ؟ فأجيب بقوله : " إنهم مغرقون " .

٢- (الفراغ مفسدة) تقال لمن ينكر ما يسببه الفراغ من الفساد .

الظاهر يقتضي التوكيد لأن المخاطب ينكر مفسدة الفراغ ، ولكن لما كان بين يديه من الدلائل والشواهد ما لو تأمله لترك الإنكار ، فجعل كغير المنكر وألقى إليه الخبر خالياً من التوكيد جرياً على خلاف مقتضى الظاهر .

٣- (إن الفراغ لمفسدة) تقال لمن يعرف ذلك ، ولكنه يكره العمل بمقتضاه ، مقتضى الظاهر أن يُلقى الخبر خالياً من التأكيد ، لأن المخاطب هنا لا ينكر أن الفراغ مفسدة ولا

يتردد في ذلك ، ولكن ركونه إلى الكسل وانصرافه عن العمل
(٢٤)

أمانة من أمارات الإنكار ، فنزل من أجل ذلك منزلة المنكر ألقى إليه الخبر مؤكداً وجوباً .
٤- (الله موجود) تقال لمن ينكر وجود الله .

الظاهر هنا يقتدي التوكيد لأن المخاطب يجحد وجود الله ، ولكن لما كان بين يديه من الدلائل والشواهد ما لو تأمله لترك الإنكار ، فجعله كغير المنكر ، وألقى إليه الخبر خالياً من التوكيد جرياً على خلاف مقتضى الظاهر .

أ- بين ما جرى على مقتضى الظاهر وما خرج عنه من الأخبار التالية مع ذكر السبب :

١- ما كل ما يتمنى المرء يدركه تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

جرى على مقتضى الظاهر ونوع الخبر ابتدائياً .

٢- لا يَأْلَفُ الدرهم المضروب صرّتنا لكن يمرّ عليها وهو منطلق

جرى على مقتضى الظاهر ونوع الخبر ابتدائياً .

٣- ترفّق أيّها المولى عليهم فإنّ الرفق بالجاني عتاب

خرج على مقتضى الظاهر

التوضيح : الظاهر في المثال السابق يقتضي أن يلقي الخبر خالياً من التوكيد ، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم الخاص بالرفق بالجاني ، ولكن ما تقدم في الكلام ما يشعر بنوع الحكم أصبح المخاطب متطلعاً إليه ؛ فنزل منزلة السائل المتردد واستحسن إلقاء الكلام مؤكداً جرياً على خلاف مقتضى الظاهر .

٤- لله درّ بني عبسٍ لقد نسلوا من الأركام ما قد تنسل العرب

خرج على مقتضى الظاهر .

التوضيح : الظاهر في المثال السابق يقتضي أن يلقي الخبر خالياً من التوكيد ، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم ، ولكن المتكلم لما بدأ كلامه بقوله " لله درّ بني عبس " وهي جملة تدل على المدح أصبح المخاطب متطلعاً إلى نوع المدح ، فنزل منزلة السائل المتردد واستحسن إلقاء الكلام مؤكداً جرياً على خلاف مقتضى الظاهر .

٥- العلم يبني بيوتاً لا عماد لها والجهل يهدم بيت العزّ والشرف

خرج على مقتضى الظاهر .

الظاهر يقتدي التوكيد لأن المخاطب ينكر فائدة العلم وأثر الجهل ، ولكن لما كان بين يديه من الدلائل والشواهد ما لو تأمله لترك الإنكار ، فجعل كغير المنكر وألقى إليه الخبر خالياً من التوكيد جرياً على خلاف مقتضى الظاهر .

٦- والخلّ كالماء يُبدي لي ضمائره مع الصفاء ويُخفيها مع الكدر

جرى على مقتضى الظاهر ونوع الخبر ابتدائياً .

م. احمد بروج